

قيادة تحرير بلاد المغرب وأهم المعارك

مرت عمليات تحرير المغرب بمرحلتين هما :-

1. مرحلة البعوث والسرايا والحملات الاستطلاعية .

2. مرحلة الجيوش المنظمة .

1-مراحلة البعوث والسرايا

بدأت هذه المرحلة حين توجه عمرو بن العاص والى مصر بنظره نحو إقليم برقة لتأمين قاعدة الفسطاط وتأمين الوجود العربي في مصر وإقرار الإسلام بها حيث أرسل عقبة بن نافع الى منطقة برقة فجاءه بأخبار مشجعة عن المنطقة وسكانها. حملته الى التوجه بنفسه على رأس جيش من الفرسان لفتح برقة سنة 21 هـ وكانت النتيجة ان فتح برقه وصالح اهله على الجزية والبعض منهم دخل الاسلام . كما تمكن عقبة من دخول صحراء زويلة وفرض جزية على أهلها . وبعد هذه الحملات الموفقة قاد عمرو بن العاص غزوة ثانية لمنطقة الساحل حيث فتح مدينة وطرابلس وصيراته في حين وجه بسر بن أرطاة نحو الداخل حيث تقع مدينة ودان وغيرها. عاد عمرو بن العاص الى مصر تاركا عقبة بن نافع على برقة الذي اثبت كفاءة عالية في إدارة تلك القاعدة وتقديمه الخدمات للحملات الاستطلاعية التي أخذت تتقاطع على أفريقية من مصر، ومنها حملة عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري سنة 27 وسميت بحملة العبادلة او (غزوة العبادلة) لاشتراك عبد الله بن سعد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن زيد بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن العباس وعبيد الله بن العباس .وحققت الحملة أهدافها بتحرير معظم مدن الإقليم وبذلك تحطمت اخر مقاومة حقيقية للروم ن فعرضوا الصلح لقاء جزية سنوية تقدر بحوالي ثلثمائة قنطار من الذهب وتنفيذا لشروط الصلح انسحبت قوات المسلمين الى الفسطاط أواخر سنة 29 هـ .

أما الاسباب التي دعت عبد الله بن سعد للعودة الى الفسطاط (مصر) هي :

1. ان معركة سببلة لم تحرر سهل تونس كله وأن الارض المتبقية واسعة الاطراف مليئة بالحصون.

2. ان جيش المسلمين قد قضى حتى هذه الواقعة خمسة عشر شهراً في أفريقية وجمع خلال هذه المدة غنائم كثيرة وقد يكون هذا سبباً يدعو للعودة الى بلادهم وأنهم خافوا أن تحدث معارك أخرى فتذهب غنائمهم الى عدوهم.
3. كان تعداد الجيش الاسلامي في بداية الامر عشرين ألف وقد نقص كثيراً بعدهذه المعارك وهذا يعني أن القوة القتالية قد ضعفت بعد هذه المدة .
4. نظراً لطول غيبة القائد عن مقر ولايته مصر فإنه كان يميل ايضاً الى الرجوع للنظر في أمرها.
5. قد يكون عدم الانسجام بين القائد عبد الله بن سعد وبين عبد الله بن الزبير . فضلاً عن ذلك فإن عدم ثقة عبد الله بن سعد بمن حوله وتخوفه منهم قد يفسر عودته الى مصر .

ثانيا : مرحلة الجيوش المنظمة

كان من المتوقع ان تعيين عمرو بن العاص ثانية على ولاية مصر يعطي دافعا جديدا لعملية تحرير شمال أفريقيا وتضع بداية لاستراتيجية جديدة لان عمرو بن العاص كان من أشد المتحمسين لهذا الهدف في ولايته الاولى على مصر إلا ان هذا لم يحصل ويعزى ذلك لعوامل محتملة كثيرة منها . أن عمرو بن العاص كان قد طعن في السن وضعف نشاطه العسكري . وربما كان لاندماجه في أحداث المشرق السياسة أثر في أشغاله عن هذه المهمة .

-معاوية بن حديج الكندي

في سنة 45هـ/ 665م قاد معاوية بن حديج جيوش التحرير في شمال أفريقية وتميزت جهوده العسكرية في الاستيلاء على قابس وبنزرت وألحق هزيمة نكراء بالجيش البيزنطي بقيادة نقفور في ميناء سوسة بسرية كان يقودها عبد الله بن الزبير في حين سيطرت سرية عبد الملك بن مروان على حصن جلولاء كما اقتحمت قوات رويغ بن ثابت جزيرة جربة وأغارت قوات عبدالله بن قيس الغزاري على جزيرة صقلية فنال من سرقوسه كبرى مدن الجزيرة ورجع سالما .

وكلل جهوده العسكرية ببعض الخدمات العمرانية حيث عرف عنه انه كان أول من اتخذ قاعدة عسكرية ثابتة لقواته في إقليم قمونيه الذي أطلق عليه اسم القيروان وحفر بجواره أبار

يشرب منها الجند خيولهم وسميت أبار حديج وبذلك يكون ابن حديج أول قائد عربي في
أفريقية اختار قيروانا ينزل فيه الجند